تحبني واتل عليهم وصبني وقل لهم عني ان السهر في الخرافات لمن
اعظم الآفات ولستُ الغي احترابي ولا اجلب الهوس الى رأسي
قال الراوي فلما وقفنا فحوى شعره على نكره ومكره تلاومنا على تركه
والاغترار بافكه ثم تفرقنا بوجوهٍ باسرةٍ وصفقة خاسرةٍ ∴

المقامة السابعة عشر وتعرف بالقهقرية حدث الحرث ابن همام

قال لحظت في بعض مطارح البين ومطامح العين فتية عليهم
سيماء الحجى وطلاوة نجوم الدجى وهم في تمارٍ متقدة الهبوب
ومباراةٍ مشتطة الالهوب فهزني لقصدهم هوى المحاضرة واستحلاء
جنى المناظرة فلما التحقت برهطهم وانتظمت في سمطهم قالوا أأنت
ممن يلي في الهيجاء ويدلي دلوه في الدلاء فقلت لهم بل انا من نظارة
الحرب لا من ابناء الطعن والضرب فاضربوا عن حجاجي وافاضوا في
التحاجي وكان في بحبوحة حلقتهم واكليل رفقتهم شيخ قد برته
الهموم ولوحته السموم حتى عاد انحل من قلم واقحل من جلم

الا انه

الا انه كان يبدي العجاب اذا اجاب وينسي سحبان كلما ابان
فاعجبت بما اوتي من الاصابه والتبريز على تلك العصابة وما
زال يفضح كل معمى ويصمي في كل مرمى الى ان خلت الجعاب ونفد
السؤال والجواب فلما رأى انفاض القوم واضطرارهم الى الصوم
عرض بالمطارحة واستأذن في المفاتحة فقالوا له حبذا ومن
لنا بذا فقال اتعرفون رسالة ارضها سماؤها وصبحها مساؤها
نسجت على منوالين وتجلت في لونين وصلت الى جهتين وبرزت ذات
وجهين ان بزغت في مشرقها فناهيك برونقها وان طلعت من
مغربها فيا لعجبها قال فكأن القوم رموا بالصماخ او حقت عليهم
كلمة الانصات فما نبس منهم انسان ولا فاه لهم لسان فحين
رآهم بكماً كالانعام وصموتاً كالاصنام قال لهم قد اجلتكم اجل العدة
ونفست لكم طول المدة ثم ها هنا مجمع الشمل وموقف الفصل فان
سمحت خواطركم مدحنا وان صلدت زنادكم قدحنا فقالوا والله ما لنا

Copyright © King Saud University